

فتح الباري شرح صحيح البخاري

نزلت الهاكم التكاثر فلم ينتف الاحتمال ومنه ما وقع عند أَحْمَد وَأَبِي عَبِيد فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي وَاقِدِ الْلَّيْثِي قَالَ كَنَا نَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي حِدْثَنَا فَقَالَ لَنَا ذَاتُ يَوْمِ اَنْ نَزَلَنَا الْمَالُ لِاقْلَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَلَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادْ لَأْحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانِ الْحَدِيثِ بِتَمَامِهِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْقَدِيسَةِ وَالْأَعْلَمُ وَعَلَى الْأُولَى فَهُوَ مَا نَسَخَتْ تِلَاوَتُهُ جَزْمًا وَانْ كَانَ حُكْمُهُ مُسْتَمِرًا وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْاحْتِمَالُ مَا أَخْرَجَ أَبُو عَبِيدَ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى قَالَ قَرَأَتْ سُورَةً نَحْوَ بِرَاءَةَ فَغَبَتْ وَحْفَظَتْ مِنْهَا وَلَوْ أَنَّ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالِ لِتَمْنَى وَادِيَا ثَالِثَا الْحَدِيثِ وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ كَنَا نَقَرَأُ لَوْ أَنَّ لَابْنِ آدَمَ مَلَءَ وَادِ مَالًا لَأْحَبَ إِلَيْهِ مُثْلَهُ الْحَدِيثِ .
(قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال خصبة حلوة) .

تقديره شرحه قريبا في باب ما يحذر من زهرة الدنيا في شرح حديث أبي سعيد الخدري قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية كذا لأبي ذر ولأبي زيد المروزي حب الشهوات الآية ولإسماعيلي مثل أبي ذر وزاد إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا وساق ذلك في رواية كريمة وقوله زين قيل الحكمة في ترك الإفصاح بالذى زين أن يتناول اللطف جميع من تصح نسبة التزيين إليه وإن كان العلم أحاط بأنه سبحانه وتعالى هو الفاعل بالحقيقة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وهياها للاستفادة وجعل القلوب مائلة إليها وإلى ذلك الإشارة بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان ونسبة ذلك إلى الله تعالى باعتبار الخلق والتقدير والتهيئة ونسبة ذلك للشيطان باعتبار ما أقدره الله عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقال بن التين بدأ في الآية بالنساء لأنهن أشد الأشياء فتنة للرجال ومنه حديث ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء قال ومعنى تزيينها اعجاب الرجل بها وطوابعيته لها والقناطير جمع قنطرة واختلف في تقديره فقيل سبعون ألف دينار وقيل سبعة آلاف دينار وقيل مائة وعشرون رطلا وقيل مائة رطل وقيل ألف مثقال وقيل ألف وما ظلت أوقية